
فيروز قاردن البعلبكي
حكايات المساء
السلسلة الثانية
مَمْنوعُ الضَّرْب
دار العلم للملايين

الإهداء

إلى ابني «منير» وابنتي «نور»

تحية إلى الأهل الكرام

شارِكوا أولادَكم القراءةَ بصوتٍ عالٍ

تُظْهِرُ الأبحاثُ أَنَّ قراءةَ الكُتُبِ بصوْتٍ عالٍ من أهمِّ المقوِّماتِ في مساعدةِ الأولادِ على تعلُّم القراءة.

- شارِكُوا بحيويَّة، فكلّما أَظْهَرْتُمُ المزيدَ من الحَماس، ازدادَ استمتاعُ الأولادِ بقراءةِ الكتاب.
- أثناءَ القراءةِ، يُفَضَّلُ تمريرُ الإصْبَعِ تحت الكَلِمات وذلك للرَّبطِ بيْنَها وبينَ القِصَّةِ والمعاني.
- اترُكُوا لأولادِكمُ الوقتَ الكافي لتفحُّصِ الرُّسومِ، وحفِّزُوهم إلى التعليقِ على محتَوَيات الصور.
- شجِّعوا أولادَكم الصِّغارَ على المشاركةِ في القراءة في حالِ وجودِ جملٍ متكرِّرةٍ في النَّص.
- اربُطوا أحداثَ القِصَّة بالأحداثِ المماثِلَة في حياةِ أولادِكم.
- توقَّفوا عن القراءةِ للردِّ على أسئلَةِ أولادِكم واستِفْساراتِهم، فهي فرصةٌ للتَّعرفِ على أفكارِهم.

استمِعُوا إلى أولادِكم وهم يقرأون بصوتٍ عالٍ

إنَّ العنايَةَ والإطراءَ والتشجيعَ ورفْعَ المعنويّاتِ ضرورةٌ هامّةٌ لاستمرار جهودِ أولادِكم في تَعلُّم القراءة.

كما أنَّ مِنَ المستَحسَنِ عَلَيْكم تجنُّبَ انتقادِ أولادِكم أو توبيخِهم لعجْزِهم عن القراءةِ أو الاستيعابِ، ومُحاذَرةَ الاستهزاءِ بهم أو السخريةِ من أَخْطائِهم.

- أثناءَ القراءةِ وفي حالِ سؤالِ أَوْلادِكُم عن مَعْنَى إحدى الكلماتِ، اشْرَحُوا المعنى فوْراً كي لا يَحدُثَ انقطاعٌ في تسلسلِ القِصَّةِ، ولا تطْلُبُوا إليهم تهجِئَة هذه الكلمة.
- من ناحيةٍ أخرى، إذا بادَرَ ولَدُكُم إلى تهجِئَةِ الكلمَةِ لا تَعْتَرِضُوه.
- إذا ارتجل ولَدُكُم أثناءَ القراءةِ مستعمِلاً كلمةً مكان أخرى دون أن يُحْدِث ذلك تغييراً في المعنى، كاستعماله كلمة «شارع» مثلاً بدلاً من «طريق»، فلا تَقْطَعُوا عليه قراءته بداعي التَّصحيح.
- أما إذا تغيَّرَ المعنى، فاطْلُبُوا إليه معاودَةَ القراءةِ بسببِ عدم فَهْمِكُمْ للمقطعِ الّذي تَمَّتْ تِلاوَتُهُ.
- بعد استِمتاعِ الولدِ بقراءةِ القصةِ، ولدى معاوَدةِ قراءةِ الكتاب، يبدأُ الأهْل بالتَّركيزِ على تصحيحِ الأخطاءِ اللَّفظيَّةِ والمزيد من شرحِ المعاني وغيرِها من الأمور.



دار العلم للملايين
مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر

شارع مار الياس ـ بناية متكو ـ الطابق الثاني
هـاتـف : ٣٠٦٦٦٦ (١ ٩٦١ +)
فاكـس : ٧٠١٦٥٧ (١ ٩٦١ +)
ص.ب. : ١٠٨٥ ـ ١١
بيروت ٢٠٤٥ ٨٤٠٢ لبنان
internet site: www.malayin.com
e-mail: info@malayin.com

الطبعة الأولى
تموز/يوليو ٢٠٠١

طبع في لبنان

First published 2001 Beirut

رسوم: أنطوان غانم

تصميم وتنفيذ: سامو برس غروب

طباعة: مطبعة دار الكتب

فيروز قاردن البعلبكي



دار العلم للملايين

رامي وَسَمَرُ يَعيشانِ مَعَ والِدَيْهِما في بَيْتٍ كَبيرٍ فاخِرِ الأَثاثِ، في أَجْمَلِ بُقْعَةٍ وَأَرْقى حَيٍّ في المَدينَة. لِكُلٍّ مِنْ رامي وَسَمَرَ غُرْفَةٌ خاصَّةٌ بِهِ. وَفي البَيْتِ خادِمَةٌ وَطاهِيَةٌ وَسائق. ومَعَ ذلِكَ كُلِّهِ، لَمْ يَكُنْ رامي وَسَمَرُ سَعيدَيْنِ لِأَنَّ والِدَهُما سَريعُ



الغَضَبِ، وَوالِدَتهُما لا تَمْكُثُ طَويلاً في البَيْتِ لِلاهْتِمام بِوَلَدَيْها، تارِكَةً لِلْخادِمَةِ أَنْ تَهْتَمَّ بِهِما وَلِلطّاهِيَةِ أَنْ تَطْبُخَ لِلعائِلَة.

وَكانَ الوالِدُ يَذْهَبُ إلَى عَمَلِهِ كُلَّ صَباحٍ وَيَعودُ تَعِباً مُرْهَقاً فَلا يَجِدُ طَعاماً صِحِّيًّا مُناسِباً لَهُ وَلِوَلَدَيْهِ بِالرَّغْمِ مِنْ وُجودِ الطّاهِيَةِ الَّتي لا يَحْلو لَها إلّا أَنْ تُضيفَ



الدَّسَمَ إلَى الطَّعام. أَمّا الزَّوْجَةُ فَكانَتْ تَقْضي وَقْتَها عِنْدَ مُصَفِّفِ الشَّعْرِ وَبَيْنَ مَحالِّ الأَزْياءِ وَتَتَوَجَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ لِزِيارَةِ صَديقاتِها تُثَرْثِرُ في المُوضَةِ وَالمَلابِسِ، وَتَتَحَدَّثُ عَنْ فُلانٍ مِنَ النّاسِ أَوْ فُلانَة.



وَذاتَ يَوْمٍ سَمِعَ رامي خُطُواتِ والِدِهِ وَهُوَ يَدْخُلُ البَيْتَ، فَذَهَبَ إِلَى أُخْتِهِ سَمَرَ وَدارَ بَيْنَهُما الحِوارُ التّالي:

رامي: «لَقَدْ جاءَ والِدي، هَيّا بِنا نُحَيِّهِ يا سَمَر».



سَمَرُ: «لا أُريدُ أَنْ أَراهُ فَقَدْ ضَرَبَني البارِحَةَ. قُلْ لَهُ إِنَّني مُنْهَمِكَةٌ في الدَّرْس».

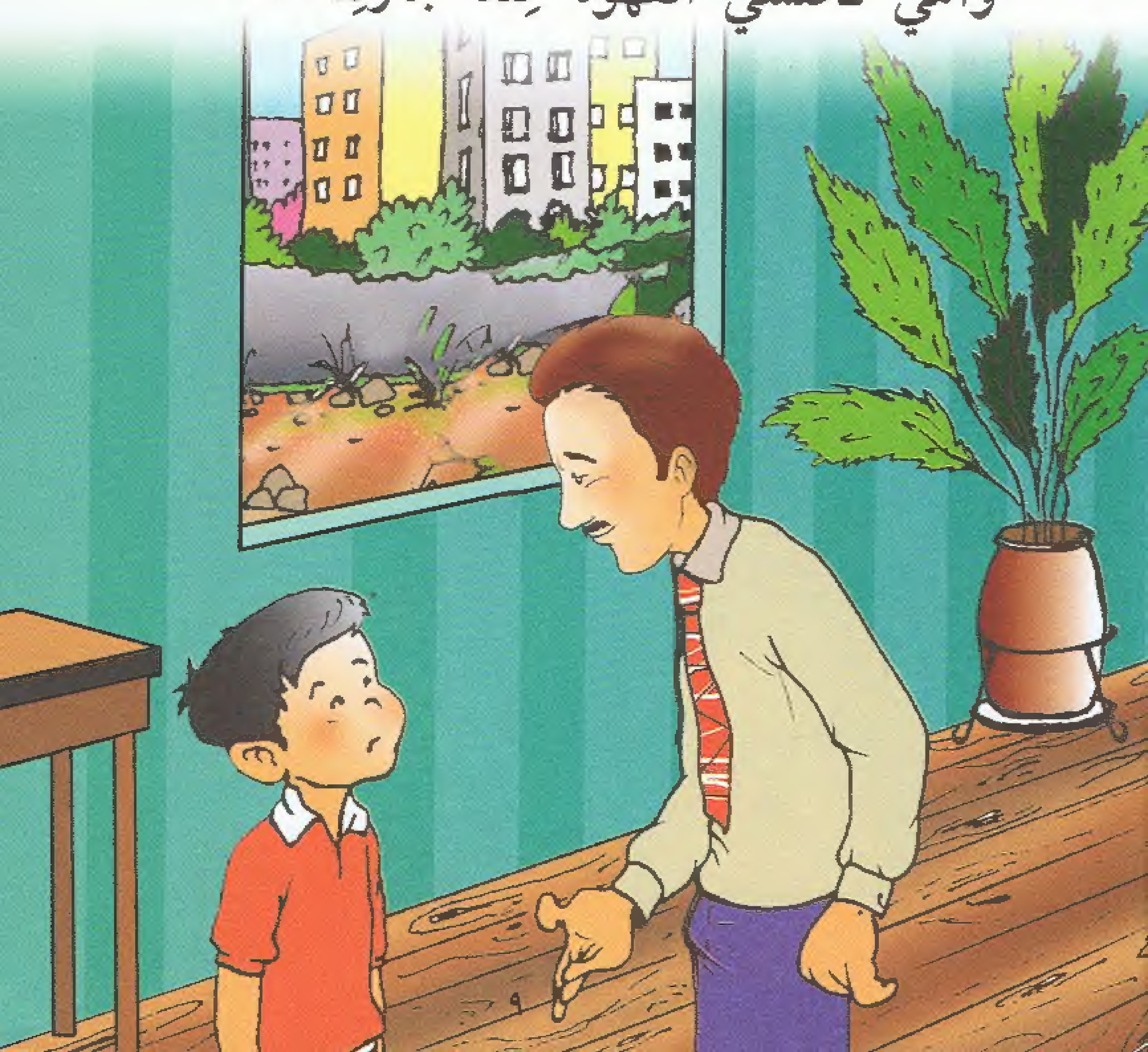
رامي: «تعالَيْ مَعي لِرُؤْيَتِهِ وَتَحِيَّتِهِ، فَقَدِ اشْتَقْتُ إلَيْه».

سَمَرُ: «وَأَنا أَيْضاً اشْتَقْتُ إلَيْهِ، وَلَكِنَّني أُفَضِّلُ أَلّا أَراهُ الآن».



فِي هَذا الوَقْتِ دَخَلَ الوالِدُ نادِماً لِضَرْبِهِ سَمَرَ في اليَوْمِ السّابِقِ، وَقالَ بِصَوْتٍ فَرِحٍ: «أَيْنَ سَمَرُ حُلْوَتي الصَّغيرَة؟ أَيْنَ أُمُّكَ يا رامي»؟

أَجابَهُ رامي: «سَمَرُ في غُرْفَتِها تَدْرُسُ، وَأُمِّي تَحْتَسي القَهْوَةَ عِنْدَ جارَتِنا».



قالَ الوالِدُ: «هَلْ عَلِمَتْ سَمَرُ بِقُدومي»؟

رَدَّ رامي وَهُوَ يُطَأْطِئُ رَأْسَهُ: «نَعَمْ يا وَالِدي، لَكِنَّها تَدْرُسُ».

غَضِبَ الوَالِدُ وَقالَ: «والِدَتُكَ لَيْسَتْ هُنا، وَأُخْتُكَ سَمَرُ لا تُريدُ رُؤْيَتي وَلا تَشْتاقُ إلَيّ».



نَظَرَ رامي إِلَى والِدِهِ بِخَوْفٍ، لِأَنَّهُ يَعْرِفُ تَماماً أَنَّهُ سَيَصُبُّ كُلَّ عَصَبِيَّتِهِ عَلَيْهِ، وَقالَ لَهُ: «لا تَغْضَبْ يا والِدي، إِنَّنا نُحِبُّكَ، كُلُّنا نُحِبُّكَ، لَكِنَّكَ لا تُعامِلُنا بِرِقَّةٍ. أَنْتَ تَغْضَبُ لِأَيِّ سَبَبٍ. أَرْجوكَ يا أَبي اهْدَأْ قَليلاً، وَحاوِلْ أَنْ تَتَفَهَّمَنا».



نَظَرَ الوالِدُ إلَى وَلَدِهِ وَقَدْ تَمَلَّكَهُ غَضَبٌ شَديدٌ، وَلَكِنَّهُ كانَ يُحاوِلُ جاهِداً السَّيْطَرَةَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَفْعالِهِ، فَقالَ لِرامي: «إنَّني في غايَةِ الهُدوءِ وَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ تُحِبُّونَني. إنَّني أُحاوِلُ دائماً أَنْ أُعامِلَكُمْ بِرِقَّةٍ، وَلَكِنَّني وَجَدْتُ أَنَّ الرِّقَّةَ لا تُجْدِي نَفْعاً



مَعَكُم. وَالآنَ تَظُنُّ أَنَّكَ تَفْهَمُ أَكْثَرَ مِنّي وَتُريدُ أَنْ تُعْطِيَني دَرْساً في التَّرْبِيَة؟ حَسَناً، تَعالَ اقْعُدْ قُرْبي».

قَعَدَ رامي قُرْبَ والِدِهِ، وَكانَ مَذْعوراً جَزِعاً لِأَنَّهُ كانَ يَعْرِفُ أَنَّ وَراءَ هَذا الهُدوءِ المُصْطَنَعِ عاصِفَةً آتِيَة.



اقْتَرَبَ الوالِدُ مِنْ رامي وَسَأَلَهُ: «ماذا فَعَلْتَ اليَوْمَ في المَدْرَسَةِ يا رامي؟»

أَجابَ رامي: «لَقَدْ أَصْغَيْتُ جَيِّداً إلى شَرْحِ مُعَلِّماتي وَأَساتِذَتي وَلَقدْ أَخَذْتُ نَتيجَةَ امْتِحانِ الحِسابِ، وَكانَتْ عَلامَتي تِسْعينَ مِنْ مِئَةٍ، وَهْيَ عَلامَةٌ مُمْتازَةٌ، بَلْ هِيَ تُمَثِّلُ دَرَجَةً عالِيَةً بِالنِّسْبَةِ لِعَلاماتِ رِفاقي في الصَّفِّ وَقَدْ هَنَّأَتْني المُعَلِّمَةُ لِتَفَوُّقي».



الوالِدُ: «العَلامَةُ المُمْتازَةُ هِيَ مِئَةٌ عَلى مِئَةٍ يا شاطِر».

نَظَرَ رامي إِلَى والِدِهِ وَقالَ لَه: «إِنَّ تَرْتيبي في الصَّفِّ هُوَ الثّاني، وَحْدَهُ سامي حَصَلَ عَلى دَرَجَةِ مِئَةٍ مِنْ مِئَةٍ، ماذا تُريدُني أَنْ أَفْعَل؟ إِنَّني أَبْذُلُ قُصارَى جُهْدي. أَعْرِفُ أَنَّكَ تُريدُني الأَوَّلَ دائماً لَكِنَّكَ لا تَقولُ لي كَلِمةً واحِدَةً تُشَجِّعُني»!



وَذَهَبَ رامي إلَى غُرْفَتِهِ مُسْرِعاً وَصَفَقَ البابَ وَراءَهُ. غَضِبَ الوالِدُ كَثيراً مِنْ رامي وَدَخَلَ غُرْفَةَ الوَلَدِ مُزَمْجِراً وَالشَّرَرُ يَتَطايَرُ مِنْ عَيْنَيْهِ، وَقالَ لِرامي: «أَهَذا جَزائي؟ قِلَّةُ الاحْتِرام؟ لَقَدْ غادَرْتَ غُرْفَةَ الجُلوسِ مِنْ دونِ إذْني وَصَفَقْتَ البابَ وَراءَكَ، وَفي هَذا قِلَّةُ تَهْذيب. تَعالَ إلَى هُنا لِأُرَبِّيَكَ وَأُعَلِّمَكَ دَرْساً لَنْ تَنْساه».



ضَرَبَ الوالِدُ ابْنَهُ عَلى وَجْهِهِ وَقالَ لَهُ: «سَتُعَلِّمُكَ هَذِهِ الصَّفْعَةُ أَنْ تَدْرُسَ أَكْثَرَ، وَسَتُعَلِّمُكَ أَنْ تَحْتَرِمَ أَباك».

أَغْلَقَ الوالِدُ البابَ وَراءَهُ وَذَهَبَ لِيَجْلِسَ في غُرْفَةِ الجُلوس. وَلَكِنَّهُ بَعْدَ وَقْتٍ قَصيرٍ نَدِمَ عَلى ما فَعَلَهُ وَأَخَذَ يَلومُ نَفْسَه. وَكانَتْ سَمَرُ قَدْ سَمِعَتْ صَوْتَ



الشِّجارِ وَالضَّرْبِ فَأَغْلَقَتْ بابَ غُرْفَتِها بِسُرْعَةٍ حَتَّى لا يَنالَها ما نالَ أَخاها مِنَ الضَّرْبِ، وَقالَتْ في نَفْسِها: «مِنْ حُسْنِ حَظّي أَنَّني لَمْ أَذْهَبْ لِمُلاقاتِهِ فَهُوَ غاضِبٌ لِلْفَوْضى في البَيْتِ، وَالأَكْلِ غَيْرِ الصِّحِّيِّ، وَخُروجِ أُمّي المُتَواصِلِ مِنَ البَيْتِ، وَقَدْ صَبَّ غَضَبَهُ على المِسْكينِ رامي».



وَبَعْدَ قَليلٍ طَلَبَ الوالِدُ مِنَ الخادِمَةِ فِنْجاناً مِنَ القَهْوَةِ وَبَعْضَ الماءِ وَجَلَسَ لِيَشْرَبَ قَهْوَتَهُ بِهُدوء. وَعِنْدَما اسْتَعادَ هُدوءَهُ، ذَهَبَ إلَى غُرْفَةِ سَمَرَ وَدَقَّ بابَها.

وَحينَ سَمِعَتْ سَمَرُ صَوْتَ دَقّاتِ والِدِها عَلى بابِ غُرْفَتِها قالَتْ في نَفْسِها: «لَقَدْ



جاءَ دَوْري الآن. أَيْنَ أَنْتِ يا أُمّي؟ لِمَ لا تَأْتينَ إلَى البَيْتِ؟ فَنَحْنُ في أَمَسِّ الحاجَةِ إلَيْكِ». وَراحَتْ تَبْكي بِصَوْتٍ خافِتٍ وَهِيَ تَرُدُّ على والِدِها قائِلَةً: «نَعَمْ يا والِدي، إنَّني أَدْرُس».

وَفَتَحَتْ سَمَرُ البابَ وَعَلاماتُ الخَوْفِ تَبْدو عَلى وَجْهِها. قالَ الوالِدُ: «أَلا تَأْتينَ

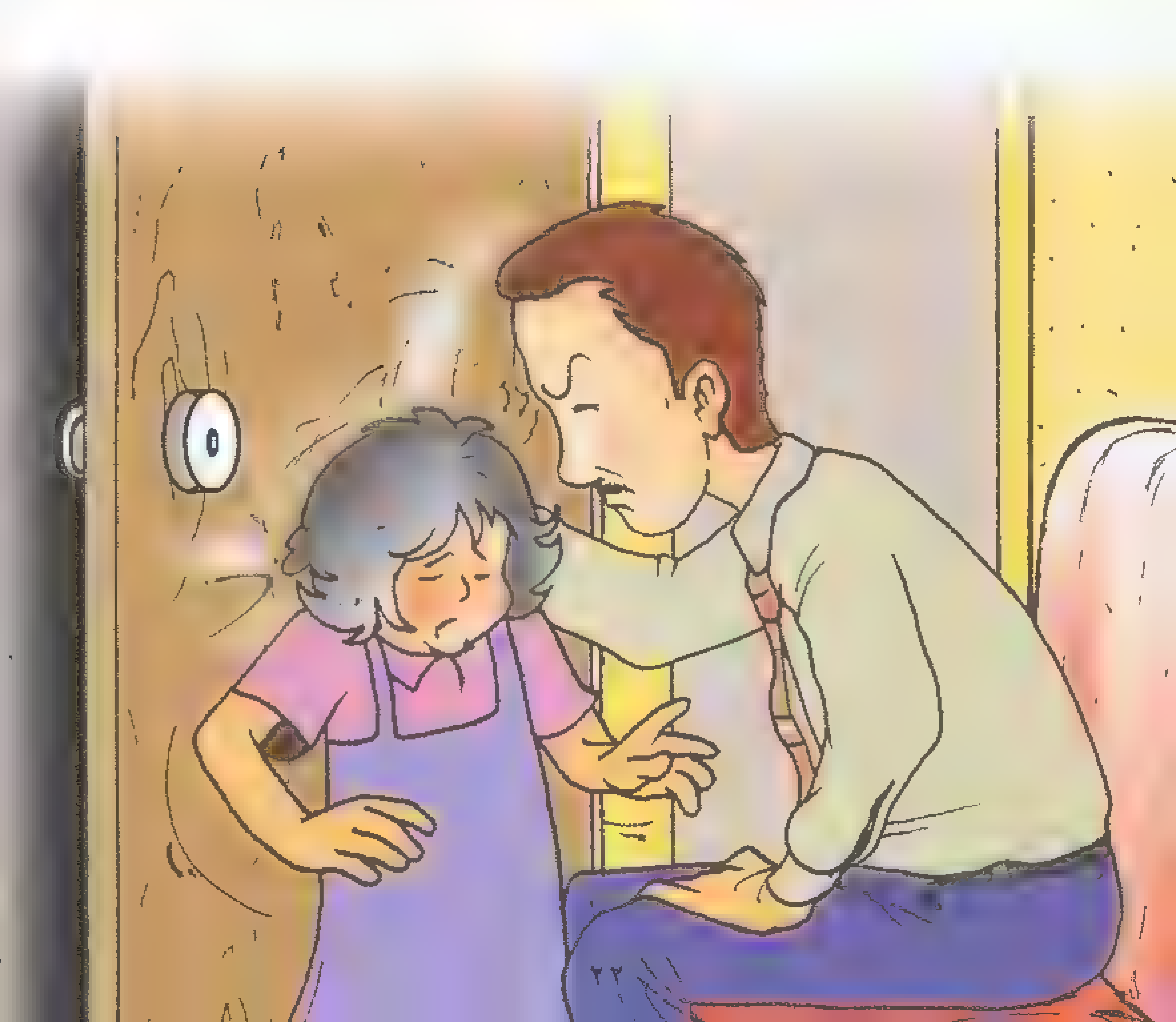


لِتَحِيَّةِ والِدِكِ وَضَمِّهِ؟ أَلَسْتِ في شَوْقٍ لِرُؤْيَتي؟ أَنا والِدُكِ الَّذي يُحِبُّكِ».

سَمَرُ: «آسِفَةٌ يا والِدي، لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ تَضْرِبَني، لِذا فَضَّلْتُ أَنْ أَبْقى في غُرْفَتي وَلا أَلْقاكَ. ثُمَّ إِنَّ أُمّي لَيْسَتْ هُنا لِتُدافِعَ عَنّي وَعَنْ رامي».



وَفَجْأَةً حَلَّ مَحَلَّ هُدوءِ الوالِدِ غَضَبٌ شَديدٌ فَأَمْسَكَ بِسَمَرَ بِعُنْفٍ وَقالَ لَها: «حَسَناً فَعَلَتْ وَالِدَتُكِ بِعَدَمِ مَجيئِها إِلَى البَيْتِ باكِراً. سَتَنالينَ عِقابَكِ أَنْتِ أَيْضاً». ثُمَّ ضَرَبَها عَلى رَقَبَتِها بِقُوَّةٍ فَصَرَخَتْ سَمَرُ مِنَ الأَلَمِ وَقالَتْ وَهِيَ



تَبْكي: «أَنْتَ لا تُحِبُّنا يا والِدي، لا أُريدُ أَنْ أَراكَ بَعْدَ اليَوْم».

وَذَهَبَتْ سَمَرُ إِلَى سَريرِها وَهِيَ تَبْكي وَتَقول: «أَنا أَكْرَهُ هَذا البَيْت. كُلُّ رِفاقي يَظُنّونَ أَنَّني سَعيدَةٌ، وَلَكِنَّ كُلَّ هَذا العِزِّ وَالجاهِ لا يَعْنِيانِ لي شَيْئاً. حَسْبي أَنْ أَعيشَ عيشَةً بَسيطَةً مِلْؤُها الحُبُّ لا الغَضَبُ وَلا البَقاءُ مَعَ الخَدَمِ وَالسائق».



وَازْدادَ غَضَبُ الوالِدِ فَذَهَبَ إلَى الخادِمَةِ وَطَلَبَ مِنْها أَنْ تَقْصِدَ بَيْتَ الجِيرانِ وَتَطْلُبَ إلَى سَيِّدَتِها المَجيءَ إلَى البَيْت. وَجَلَسَ في مَقْعَدِهِ يَنْتَظِرُ زَوْجَتَهُ بِفارِغِ الصَّبْرِ، وَيَقولُ في نَفْسِهِ: «لِنَرَ إذا كانَتْ هِيَ تُريدُ أَيْضاً تَرْبِيَتي».



فَتَحَتِ الزَّوْجَةُ البابَ وَدَخَلَتْ باسِمَةً وَلاحَظَتْ عَلاماتِ الغَضَبِ عَلى وَجْهِ زَوْجِها، فتَساءَلَتْ باسِمةً: «ما بِكَ يا عَزيزي، لِمَ أَنْتَ غاضِبٌ؟ هَلْ صادَفْتَ في عَمَلِكَ ما أَغْضَبَكَ؟ قُلْ لي. لا أُحِبُّ أَنْ أَراكَ هَكَذا».



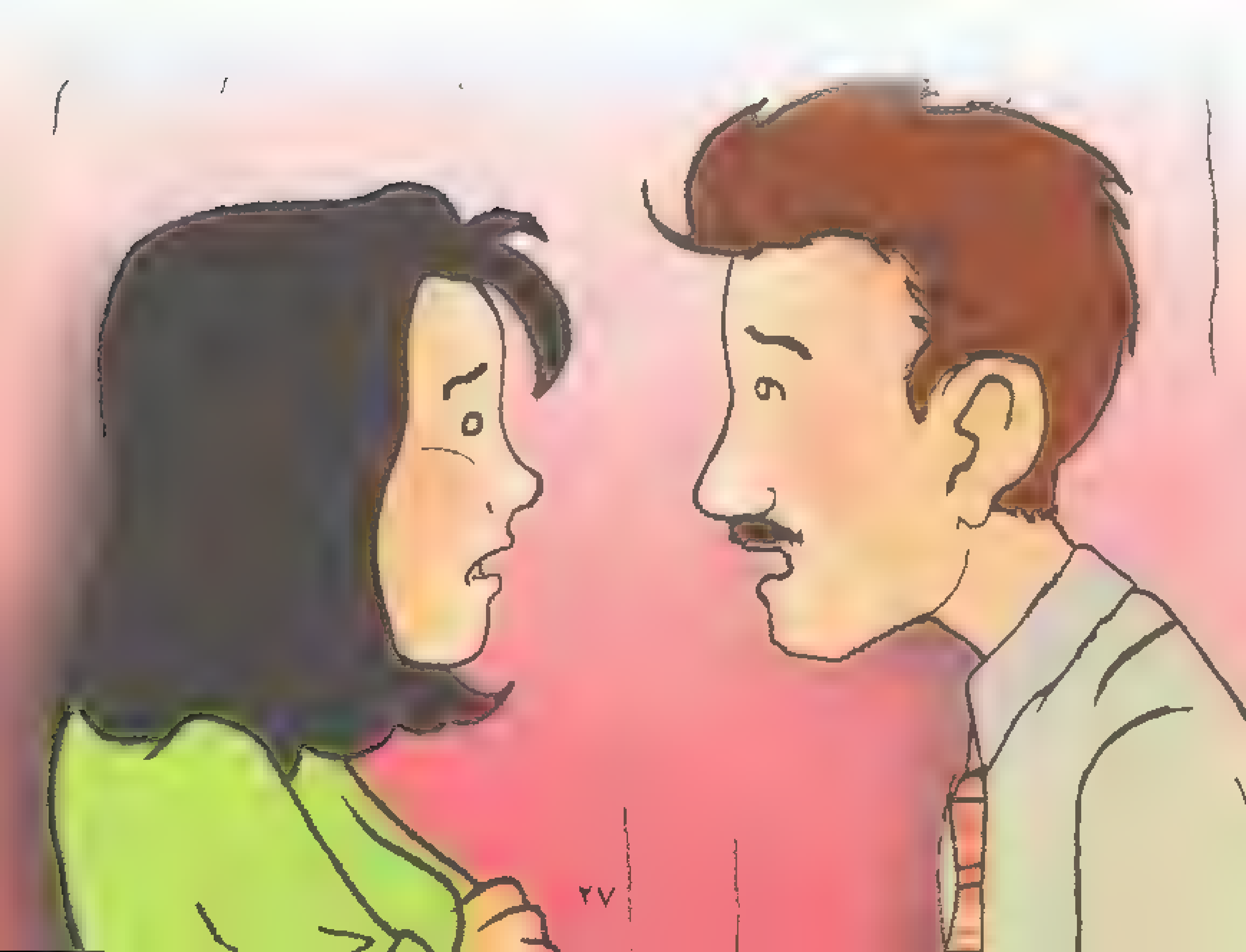
قالَ الزَّوْجُ: «لَوْ كُنْتِ تَهْتَمّينَ بي وَبِأَوْلادِكِ لَكُنْتِ هُنا في بَيْتِكِ يا زَوْجَتي العَزيزَة. لا شَيْءَ في عَمَلي أَغْضَبَني، بَلْ ما أَثارَني قِلَّةُ أَدَبِ أَوْلادِك».

قالَتِ الزَّوْجَةُ: «الآنَ فَقَطْ هُمْ أَوْلادي، أَمّا حينَ يَمْتَدِحُهُمْ أَساتِذَتُهُمْ وَمُعَلِّماتُهُمْ فَهُمْ أَوْلادُكَ»! فَانْفَعَلَ الزَّوْجُ وَقالَ بِحِدَّةٍ:



«أَأَنْتِ أَيْضاً يا زَوْجَتي المُثَقَّفةَ ثَقافَةَ المُوضَةِ وَالمَلابِسِ وَالمُجَوْهَراتِ تُريدينَ تَرْبِيَتي»؟

الزَّوْجَةُ: «إِنَّني لا أُريدُ أَنْ أَفْتَعِلَ مُشْكِلاتٍ بَيْنَنا. مِنْ حَقِّكَ أَنْ تَقولَ هَذا، وَلَكِنَّكَ عِنْدَما تَزَوَّجْتَني لَمْ تَأْبَهْ لِشَهاداتي وَثَقافَتي، بَلْ أَرَدْتَ امْرَأَةً جَميلَةً وَأَنيقَةً فَحَسْبُ، وَها أَنا أُعْنى بِجَمالي وَبِمَظْهَري لِأُرْضِيَكَ».



الـزَّوْجُ: «كَـلّا يـا سَـيِّـدَتـي. إنَّ الـزَّوْجَـةَ الصّالِحَةَ الذَّكِيَّةَ تَهْتَمُّ بِأَوْلادِها وَزَوْجِها وَبَيْتِها، وَلا تَقْضي نَهارَها كُلَّهُ خارِجَ البَيْتِ تَبْحَثُ عَنْ آخِرِ صَيْحاتِ المُوضَةِ».

الزَّوْجَةُ: «حَسَناً سَأُغادِرُ البَيْتَ، فَأَنا لَمْ أَعُدْ أَسْتَطيعُ التَّفاهُمَ مَعَك».



غادَرَتِ الزَّوْجَةُ البَيْتَ غاضِبَةً وَصَرَفَتِ السّائِقَ لِيَعُودَ إلَى مَنْزِلِهِ لِفَتْرَةٍ قَصيرَةٍ، وَذَهَبَتْ لِقَضاءِ بَعْضِ الوَقْتِ مَعَ أُمِّها دونَ أَنْ تُخْبِرَها بِشَيْءٍ مِمّا حَدَثَ، لِأَنَّها تَعْرِفُ أَنَّ زَوْجَها يَنْفَعِلُ بِسُرْعَةٍ، لَكِنَّهُ طَيِّبُ القَلْبِ وَلَنْ يَلْبَثَ أَنْ يَهْدَأَ.



فِي البَيْتِ المَشْحونِ بِالهَمِّ وَالغَمِّ جلَسَ الزَّوْجُ وَحيداً نادِماً أَشَدَّ النَّدَم. وَتَساءَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ عَمّا يَدْفَعُهُ إِلَى مُعامَلَةِ عائِلَتِهِ هَكَذا، وَعَمّا يَسْتَحْوِذُ على عَقْلِهِ عِنْدَما يَرَى أَوْلادَهُ وَزَوْجَته؟ أَلَيْسَ لَهُ هُوَ أَيْضاً أَخْطاءٌ كَغَيْرِهِ مِنَ النّاس؟



وَقالَ في نَفْسِهِ: «يَجِبُ أَنْ أَكونَ مِنْ أَسْعَدِ النّاسِ، لَقَدْ رَزَقَني اللهُ زَوْجَةً جَميلَةً وَمُتَفَهِّمَةً تُسامِحُني كُلَّما غَضِبْت. وَلَقَدْ رَزَقَني اللهُ صَبِيّاً وَفَتاةً ذَكِيَّيْنِ يَتَمَنَّى كَثيرٌ مِنَ الآباءِ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ مِثْلُهُما. لا بُدَّ لي مِنْ أَنْ أَجِدَ حَلًّا لِهَذِهِ المُشْكِلَة».



وَبَعْدَ ساعَةٍ رَجَعَتِ الزَّوْجَةُ إِلَى البَيْتِ، وَكَأَنَّ شَيْئاً لَمْ يَحْدُثْ، فَحَضَّرَتِ القَهْوَةَ، وَتَوَجَّهَتْ إِلَى حَيْثُ يَقْعُدُ زَوْجُها الَّذي نَدِمَ عَلى انْفِعالِهِ، وَقالَتْ لَهُ: «أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ يا زَوْجي العَزيز. حَقّاً، أَنا لَمْ أُكْمِلْ تَحْصيلي الجامِعِيَّ، وَلَكِنَّني أُطالِعُ كَثيراً وَأَقْرَأُ الكُتُب. فَأَنا زَوْجَةٌ يَحْتَرِمُها



كُلُّ مَنْ يَعْرِفُها. لَكِنْ، لِغِيابي عَنِ البَيْتِ سَبَبٌ هُوَ الهُروبُ مِنْ جَوِّهِ المَشْحونِ بِالغَضَب. إنَّني أَعْتَذِرُ إلَيْكَ عَنْ وَلَدَيَّ لِما بَدَرَ مِنْهُما، فَهُما لَمْ يَتَفَهَّماكَ جَيِّداً. لَكِنَّهُما يا زَوْجي الغالي يَخافانِك، لِأَنَّكَ تَقْسُو عَلَيْهِما. سَأَذْهَبُ إلَيْهِما، لِأُطَمْئِنَهُما إلى أَنَّني عُدْتُ إلَى البَيْتِ وَأَنَّكَ عَلى ما يُرام».



ذَهَبَتِ الوالِدَةُ وَاسْتَدْعَتْ رامي وَسَمَرَ إِلَى غُرْفَتِها، وَضَمَّتْهُما إِلَيْها بِحَنانٍ وَقالَتْ: «أُريدُ أَنْ تَعْرِفا أَنَّ مُعْظَمَ النّاسِ يُعانونَ مَشاكِلَ في بُيوتِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ يَكْتُمونَ أَسْرارَهُم، فَلا أُريدُكُما أَنْ تُحَدِّثا أَحَداً بِما يَجْري في مَنْزِلِنا. وَأُريدُكُما أَنْ تَعْرِفا



أَنَّ والِدَكُما يُحِبُّكُما كَثيراً وَيُريدُكُما أَنْ تَكونا مُتَفَوِّقَيْنِ، وَأَنَّهُ لا يَحْرِمُكُما مِنْ أَيِّ شَيْءٍ فيهِ خَيْرُكُما».

قالَتْ سَمَرُ: «لَكِنَّهُ يَضْرِبُنا. إنَّهُ الأَبُ الوَحيدُ الَّذي يَضْرِبُ أَوْلادَهُ، فَلَقَدْ سَأَلْتُ رَفيقاتي وَرِفاقي إنْ كانَ آباؤُهُمْ يَضْرِبونَهُمْ، فَقالوا: لا».



وَقالَ سامِرٌ: «وَأَنا أَيْضاً سَأَلْتُ رِفاقي، وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ سِوَى سَميرٍ الَّذي تَضْرِبُهُ والِدَتُهُ بِاسْتِمْرارٍ دونَما أَيِّ سَبَبٍ، بَلْ هِيَ تَفْتَعِلُ سَبَباً لِمُعاقَبَتِهِ وَضَرْبِهِ».

الأُمُّ: «لَقَدْ سَبَقَ أَنْ قُلْتُ لَكُما إِنَّ والِدَكُما عانَى في طُفولَتِهِ الكَثيرَ، وَذاقَ



مَرارَةَ اليُتْمِ، فَقَدْ ماتَتْ أُمُّهُ خِلالَ
وِلادَتِها لَهُ، فَلَمْ يَعْرِفْ حَنانَ الأُمّ. وَكانَ
والِدُهُ يَشْعُرُ كُلَّما رَآهُ أَنَّهُ السَّبَبُ في مَوْتِ
أُمِّهِ، لِذا فَقَدْ كانَ يَضْرِبُهُ بِاسْتِمْرار. وَها
هُوَ يَتَصَرَّفُ بِالطَّريقَةِ نَفْسِها مَعَكُمْ دونَ
أَنْ يُريدَ ذَلِكَ حَقّاً».

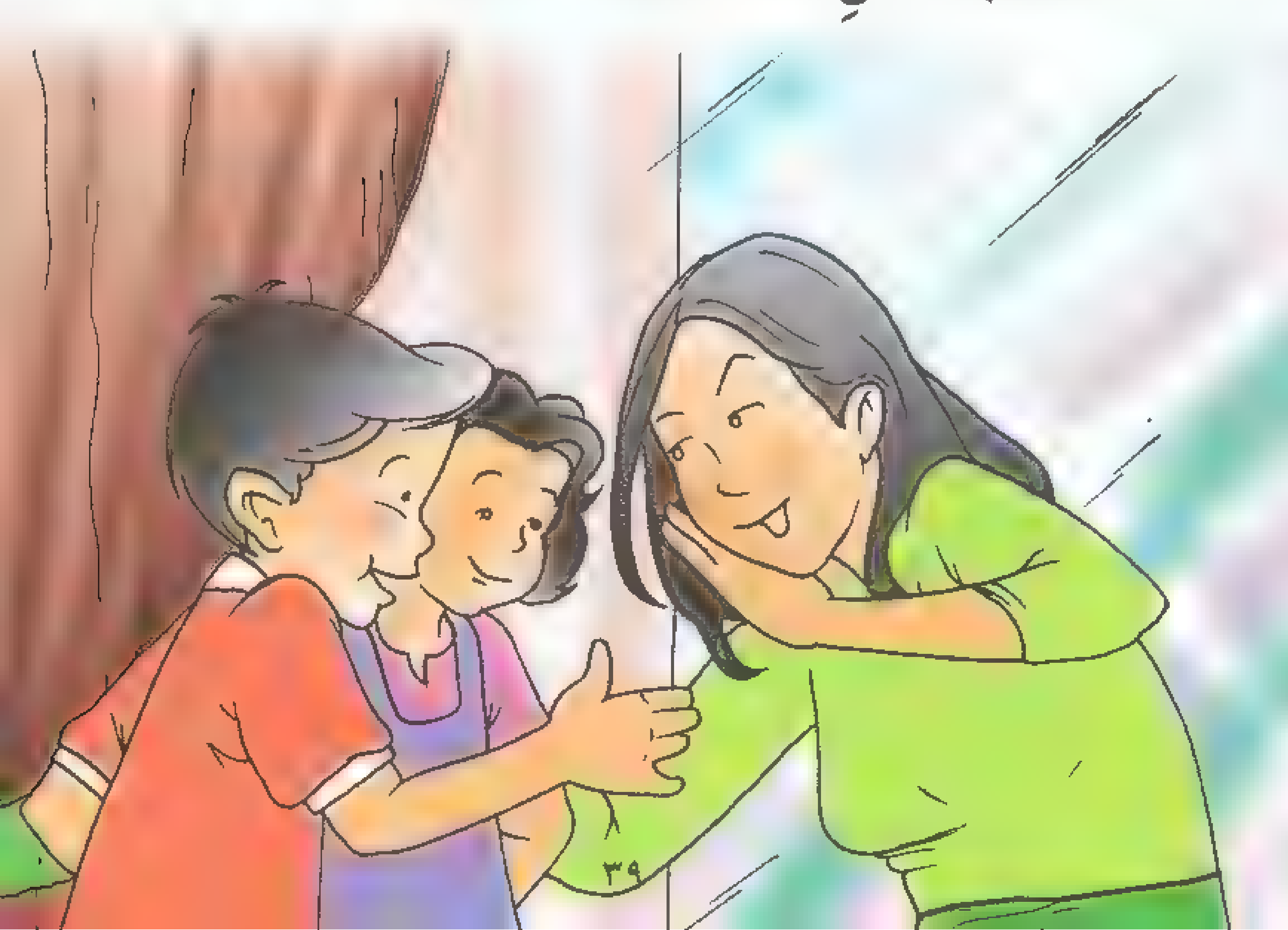


قالَ رامي: «والِدي إذاً مَظْلومٌ، فَهُوَ قَدْ عَانَى كَثيراً مِنَ الضَّرْبِ المُؤْذي في صِغَرِهِ وَشَبابِهِ».

وَقالَتْ سَمَرُ: «إنَّهُ عِنْدَما يَكونُ هادِئاً يَكونُ لَطيفاً، حُلْوَ الطِّباعِ، طَيِّبَ القَلْب. وَلَكِنَّهُ عِنْدَما يَغْضَبُ يَغْضَبُ بِسُرْعَةٍ وَلا يَسْتَطيعُ السَّيْطَرَةَ عَلَى نَفْسِه».



فَقالَتِ الوالِدَةُ عَلى الفَوْرِ: «إذاً يَجِبُ أَنْ نَتَعاوَنَ عَلى جَعْلِهِ إنْساناً أَفْضَلَ، فَهُوَ أَبٌ صالِحٌ وَزَوْجٌ نَبيلٌ، وَلا أُريدُكُما أَنْ تَحْقِدا عَلَيْه. أَمّا أَنا فَسَأُحاوِلُ أَنْ أُغَيِّرَ طِباعي، وَسَأَكُونُ مَوْجودَةً لِتَهْدِئَةِ غَضَبِهِ بَدَلاً مِنَ الهَرَبِ عِنْدَ حُصولِ مُشْكِلَةٍ ما. سَأُواجِهُهُ بِحِكْمَةٍ وَهُدوءٍ، وَسَأَعْمَلُ عَلى تَهْدِئَتِهِ عِنْدَما يَغْضَب. هَلِ اتَّفَقْنا أَيُّها المَلاكان»؟



قالَتْ سَمَرُ: «نَعَمْ يا أُمّي، لَكِنْ أَرْجو أَنْ تُمْضي مَعَهُ وَقْتاً أَطْوَلَ في البَيْتِ، كَما أَنَّ عَلَيْكِ أَنْ تَعْتَني بِطَعامِهِ اعْتِناءً أَكْبَرَ وَلا تَتْرُكيهِ يَتَناوَلُ الطَّعامَ غَيْرَ الصِّحِّيِّ الَّذي تُعِدُّهُ الطّاهِيَة. وَنَحْنُ أَيْضاً في غايَةِ الشَّوْقِ إِلَى طَعامِكِ يا أُمّي».

وَقالَ رامي: «وَأَنا أَرْجو أَنْ تَمْكُثي في البَيْتِ وَقْتاً أَكْثَرَ لِأَنَّني لاحَظْتُ وَسَمَرَ أَنَّ والِدي يَنْفَعِلُ عِنْدَما لا يَجِدُكِ في البَيْت».



الأُمُّ: «مَعَكُما حَقٌّ، يَجِبُ عَلَيْنا جَميعاً أَنْ نَتَعاوَنَ لِنُسْعِدَ والِدَكُما وَلِنُساعِدَهُ عَلى أَنْ يَصيرَ أَكْثَرَ هُدوءاً وَاسْتِقْراراً وَسَعادَةً».

بَعْدَ ذَلِكَ دَخَلَ الثَّلاثَةُ، الأُمُّ وَالوَلَدانِ، غُرْفَةَ الجُلوسِ، وَقَبَّلَ الجَميعُ الوالِدَ،



وَأَظْهَرَ الوَلَدانِ مَدَى أَسَفِهِما لِصَفْقِ الباب وَلِلْأَجْوِبَةِ الَّتي لَمْ تَرُقْ لَه. وَوَعَدَتِ الأُمُّ عائلَتَها الصَّغيرَةَ أَنَّها سَتُحاوِلُ أَنْ تَكونَ دائماً في البَيْتِ قَبْلَ رُجوعِ الوالِدِ مِنْ عَمَلِه.

تَناوَلَتِ العائِلَةُ طعامَ العَشاءِ وَنامَ الجَميعُ قَريري العَيْنِ هانِئي البال.



وَفي اليَوْمِ التّالي ذَهَبَ الوالِدُ إلَى عَمَلِهِ، وَالْوَلَدانِ إلَى مَدْرَسَتِهِما. وَعِنْدَما عادَ الوَلَدانِ إلَى البَيْتِ وَجَدا الأُمَّ قَدْ حَضَّرَتْ أَشْهَى أَنْواعِ المَأْكُولاتِ الَّتي كانَتْ تُحَضِّرُها وَهُما صَغيرانِ، فَانْتَظَرَ الجَميعُ قُدومَ الوالِد. وَعِنْدَما أَتى الوالِدُ إلَى البَيْتِ، اسْتَقْبَلَتْهُ زَوْجَتُهُ وَوَلَداهُ بِالتَّرْحاب.



شَعَرَ الوالِدُ بِتَغْييرٍ في البَيْتِ، فَقَدْ غَدا أَقَلَّ فَوْضَى وَأَنْظَفَ وَأَكْثَرَ تَرْتيباً، وَاشْتَمَّ رائِحَةً كانَ قَدْ نَسِيَها مُنْذُ سَنَوات.

وَعِنْدَما دَخَلَ المَطْبَخَ لِتَناوُلِ طَعامِهِ سَأَلَ زَوْجَتَهُ: «أَيْنَ هِيَ الطّاهِيَة»؟



فَقالَتِ الزَّوْجَةُ: «لَقَدْ وَجَدْتُ لَها عَمَلاً آخَرَ عِنْدَ صَديقَتي».

فَضَحِكَ الزَّوْجُ وَقالَ: «كانَ اللهُ في عَوْنِ زَوْجِها» وَضَحِكَ الجَميع.

فَقالَتِ الزَّوْجَةُ: «إِنَّها أَرْمَلَةٌ وَلَها أَرْبَعَةُ أَوْلادٍ صِغارٍ، وَلَقَدْ نَبَّهْتُ صَديقَتي إِلَى أَنَّ الطّاهِيَةَ تَسْتَعْمِلُ الكَثيرَ مِنَ الدَّسَمِ، فَوَعَدَتْني صَديقَتي أَنَّها سَتُعَلِّمُها الطَّبْخَ عَلى طَريقَتِها الصِّحِّيَّة».



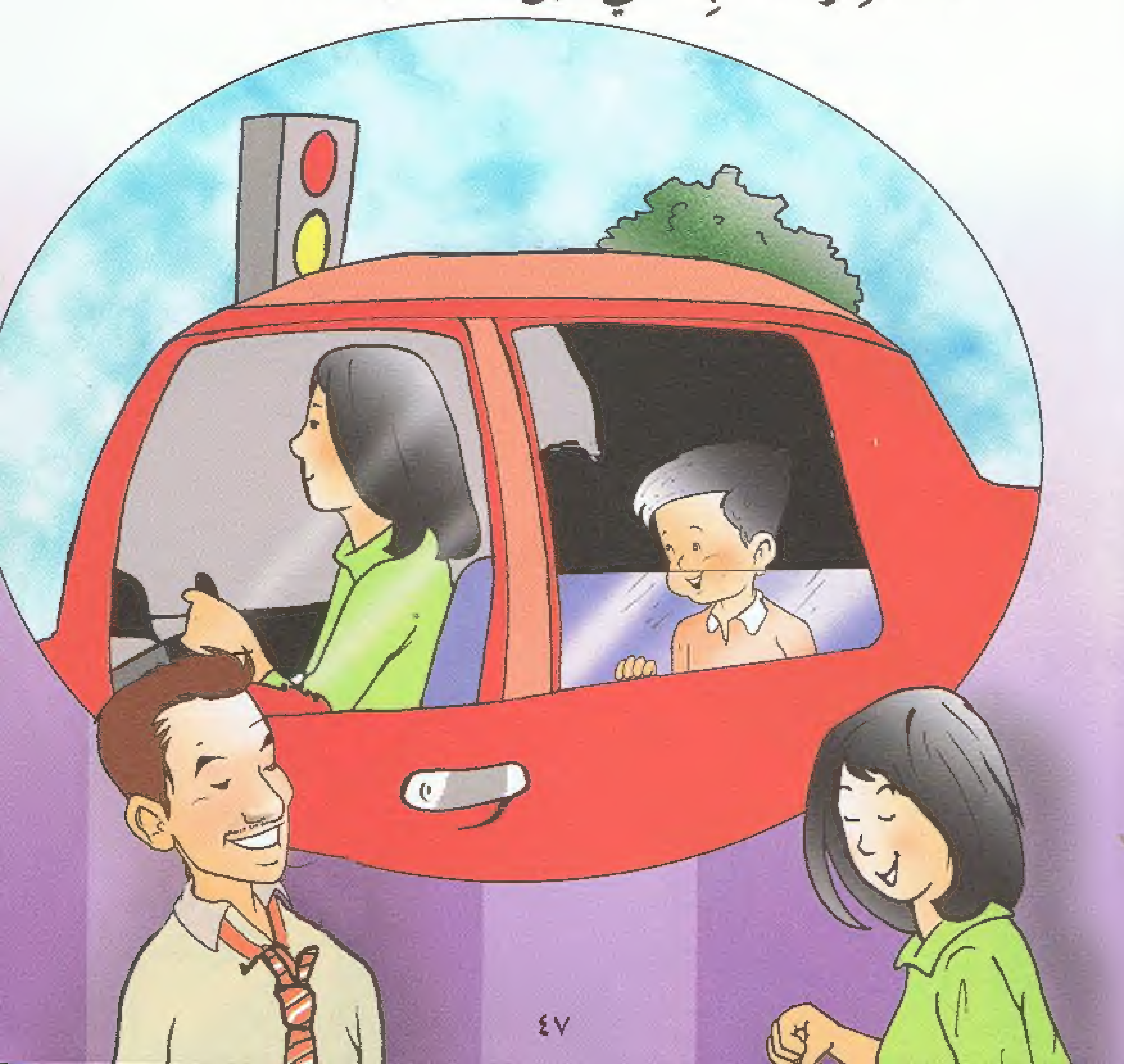
وَفيما الجَميعُ يَهُمُّ بِتَناوُلِ الطَّعامِ، سَأَلَ الزَّوْجُ زَوْجَتَهُ: «أَيْنَ السّائِق؟ لَمْ أَجِدْهُ في أَيِّ مَكانٍ، هَلِ اسْتَغْنَيْتِ عَنْ خَدَماتِهِ أَيْضاً»؟

نَظَرَتِ الزَّوْجَةُ إِلَى زَوْجِها ضاحِكَةً وَقالَتْ: «نَعَمْ، لَقَدْ وَجَدْتُ لَهُ عَمَلاً في شَرِكَةٍ خاصَّة».

وَتَساءَلَ الزَّوْجُ: «مَنْ سَيَشْتَري الخُضَرَ وَاللَّحْمَ وَالسَّمَكَ وَيُوصِلُ الأَوْلادَ إِلَى مَدارِسِهِم»؟



فَقالَتِ الزَّوْجَةُ بِتَوَدُّدٍ وَلُطْفٍ: «أَنا يا عَزيزي، كَما تَعْلَمُ، كُنْتُ سائِقَةً ماهِرَةً. وَمُنْذُ الآنَ سَتَرى أَنَّني سَأَسْتَعيدُ مَهارَتي في قِيادَةِ السَّيّارَةِ، وَلَنْ تَدْخُلَ البَيْتَ إلّا وتَجِدَ الأَطْفالَ بِانْتِظارِ قُدومِكَ، فَأَنا سَأُحْضِرُهُما بِنَفْسي مِنَ المَدْرَسَةِ».



قَـرَّبَ الـزَّوْجُ رَأْسَـهُ وَهَـمَـسَ فـي أُذُنِ زَوْجَتِهِ قائلاً: «وَأَنا وَجَدْتُ طَبيباً مُخْتَصّاً لِيُعالِجَني مِنْ مُشْكِلَةِ الغَضَبِ الدّائم».

ثُـمَّ الْـتَفَـتَ إِلَـى الـصَّـغـيرَيْـنِ وَقـالَ لَـهُـمـا: «سَأَكونُ، بِإِذْنِ اللهِ، أَبًا أَفْضَلَ مِنَ السّابِق».

فَعانَقَ الوَلَدانِ أَباهُما وَضَحِكَ الجَميع.





تحية إلى الأهل..

صُمِّمت (**حكايات المســاء**)

- **لكي يقرأها الأهل للأولاد**
- **لكي يقرأها الأولاد للأهل**
- **لكي يقرأها الأولادُ لأنفسهم (من سنّ السادسة إلى الثانية عشرة)**

ـ هدفنا أن يصبحَ أولادُكم قُرّاءَ ممتازين

القِصَصُ المثيرة للاهتمام تجعلُ من القراءة متعةً وتسلية. لقد تمّ انتقاءُ القواعدِ اللغوية والجُمل المناسبة للأطفال بحَسَب أعمارهم ومراحلهم الدّراسيّة.

علاوة على ذلك تجدون إرشاداتٍ ونصائحَ من أخصائيّين في التعليم حول كيفيّة القراءة مع أولادكم وكيفيّة الاستماع إلى قراءتهم.

لا تنسَوا أنكم أوّلُ وأهمُّ معلّم في حياة أولادكم!


ISBN 9953-9-8515-4 3 كتب للأطفال
9 789953 985152 2